وزارة ارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية الآداب
قسم/ التأريخ

سوريا في عهد فيصل بن الحسين(١٩١٨-١٩٢٠م)

بحث مقدم من الطالب
محمد حاتم فياض الزوبعي

بإشراف

م.د. نوال والي عكار

١٤٤٠هـ ٢٠١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(وَأَنَّ هَذَا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا

تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ

وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

صدق الله العظيم

(سورة الانعام الآية: ١٥٣)

الاهداء

الى.....

أمي وابي اللذان منحاني الحب وعلماني القوة والصبر لأخطو هذه الخطوة الى الامام، بارك الله في عمرهما

الى.....

أخوتي وأخواتي الاعزاء الذين رافقوني في هذا المشوار بالعون والدعاء

الى.....

اهلي جميعا

***الى.....**

اهل العلم وحاملي مشاعله الذين أناروا لنا طريق الحرية

أهدي هذا الجهد احتراما وتقديرا

الباحث

شكر وعرفان

بعد الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى والذي بمنه وكرمه تستكمل الاعمال وتنجز.

فلا يسعني الا ان أتقدم بوافر الشكر والامتنان الى أستاذتي م.د(نوال والي عكار) التي منحتني هذا الشرف الكبير بأن تكون المشرفة على هذا البحث والتي كان لها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى بأن تكون موجهة لي لاسيما أنها التي رأت بأن يكون موضوع البحث بهذا الشكل فقدمت لي العون والآراء السديدة وأعانتني بالمصادر التي تفيد عملنا هذا ، سائلا المولى العلي القدير ان يمتعها بالصحة والعافية وأن يجعلها معينة لنا وللأجيال القادمة خدمة لهذا العلم وأهله .

والى الاساتذة الذين درسوني في قسم التأريخ والى كل الاخوة الذين افادوني ولو بكلمة لإنجاز هذا العمل والى القائمين على مكتبة كلية الآداب في الجامعة العراقية لهم مني جميع شكري وتقديري.

الباحث

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١-٢
الفصل الاول: تطور القضية العربية خلال الحرب العالمية الاولى	٣-٨
المبحث الاول: تأسيس فيصل الحكومة العربية في دمشق عام ١٩١٨م	٩-١٦
المبحث الثاني: اعلان المؤتمر السوري العام لاستقلال سوريا في آذار ١٩٢٠م وردود الفعل الدولية ازاء ذلك	١٧-٢٤
الخاتمة	٢٥
قائمة المصادر	٢٦
الملخص	٢٧-٢٨

المقدمة

شهد الربع الاول من القرن العشرين العديد من الاحداث التي غيرت مسار الدولة العثمانية بدءا بظهور جمعية الاتحاد والترقي التي أطاحت بحكم السلطان عبد الحميد الثاني ، عام ١٩٠٨م ،عمل الاتحاديين بعد سيطرتهم على السلطة فرض سياسة التتريك (الطورانية) وجعل الولايات العربية مستعمرة تابعة لها ،هذا ما انعكست آثاره على علاقة العرب بالدولة العثمانية وادى الى اضعاف هذه العلاقات، وبناء على هذه العوامل، وعوامل اخرى ظهر صراع بين القوميتين (العربية والتركية)قبيل الحرب العالمية الاولى واثنائها، تمخض عنه الثورة العربية الكبرى ١٩١٦التي قامت بهدف الانفصال عن الدولة العثمانية بقيادة الشريف حسين بن علي الذي رأت فيه الجمعيات والاحزاب خير من يمثلها، وبما ان الدولة العثمانية دخلت الى جانب المانيا في الحرب العالمية الاولى ، كان من الطبيعي ان تقف الحركة العربية الى جانب الحلفاء لكسب الحرب على حساب دول الوسط وبالتالي تحقيق الانفصال عن الدولة العثمانية واقامة دولة عربية معترف بها من قبل الحلفاء

انطلقت الثورة العربية في الحجاز وراحت تحقق الانتصار تلو الاخر فبعدما احكمت قبضتها على الحجاز سعت لضم كامل بلاد الشام ، وكانت القوات العربية بقيادة فيصل بن الحسين قد وصلت دمشق ١٩١٨م

ويعد ذلك نقطة تحول في تاريخ العرب حيث سعى الامير لإقامة حكومة عربية في المنطقة ، وهي اول محاولة لإقامة دولة عربية مستقلة بعد الانفصال عن الدولة العثمانية ، اذ تعتبر هذه حقبة تحولات جذرية شهدتها بلاد المشرق العربي، ومن هنا تنطلق اهمية دراسة هذه المرحلة المهمة من تأريخ سوريا المعاصر والتي تمكن من خلالها الامير فيصل من اقامة حكومته الاولى في سوريا والتي استمرت مدة عامين(١٩١٨-١٩٢٠)

ارتأينا تقسيم الموضوع الى مقدمة وثلاث مباحث ، تناول المبحث الاول المعنون(تطور القضية العربية خلال الحرب العالمية الاولى١٩١٤- ١٩١٨) ، موقف القائد العثماني جمال باشا الذي ارسل الى دمشق قبيل اندلا ع الحرب العالمية الاولى من الحركة القومية العربية وكذلك اندلا ع الثورة السورية في تشرين الاول ١٩١٨، فيما تناول الفصل الثاني الموسوم (تأسيس فيصل الحكومة العربية في دمشق عام ١٩١٨) اقام فيصل لحكومته في دمشق وسفره الى باريس لحضور مؤتمر الصلح ، ثم عقد المؤتمر السوري العام وأهم المقررات التي توصل اليها

ركز المبحث الثالث الموسوم(اعلان المؤتمر السوري العام لاستقلال سوريا في آذار ١٩٢٠وردود الفعل الدولية ازاء ذلك على اعلان استقلال سورية وردود الفعل العربية والاجنبية ازاء ذلك، وكذلك رد الفعل الفرنسي الذي تمثل بتوجيه انذار الى سوريا ومن ثم القضاء على حكم الملك فيصل فيها

ومن اهم المصادر التي اعتمدت عليها

- **زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، وكتابهما سوريا فبي عهد الفيصلي ١٩١٨_١٩٢٠**
- **جورج انطونيوس ،في كتابه يقظه العرب، ترجمة ناصر الاسدي واحسان عباس**

الفصل الأول: تطور القضية العربية خلال الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨)

أولا: موقف جمال باشا من الحركة القومية العربية

وصلت القومية العربية اوجها في تلك المدة وترجمت مطالبها من خلال الجمعيات والاحزاب التي نادت بحقوق العرب السياسية ،ونادت باللامركزية واحيانا الانفصال عن الدولة العثمانية وقد ولد هذا ردود فعل عنيفة لدى الاتحادين، ولعل اخطرها رد فعل جمال باشا، الذي رفض السماح لهذه الجمعيات ان تنشط وتؤثر على سلامة الدولة(١)، فقد جاء عاقدا العزم على كسب السكان العرب لموالاة تركيا ومؤازرتها، وعلى استمالة المسلمين الى المشاركة في الجهاد(٢)

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ادرك العرب ان بلادهم جرت الى حرب لا يرغبون فيها وبالتالي اصبحت الدولة العثمانية على وشك الانهيار، لذا اصبحوا يطالبون بالانفصال وتأسيس دولة مستقلة(٣) .

وفي هذه الاثناء وصل جمال باشا الى دمشق ، كان عضوا بارزا في جمعية الاتحاد والترقي ووزيرا للحربية في الوزارة العثمانية ،وعمل جمال على كسب السكان العرب لمولاة تركيا وسعى الى استمالة المسلمين للمشاركة في الجهاد، ارسل دعوة الى الشريف حسين شريف مكة في محاولة لكسب تأييده. وفي السياق نفسة دعا جمال باشا في كانون الثاني ١٩١٥ الى حفلة أدبية اقيمت في نادي الترقي ودعا في خطابة القوميين للتمسك بقويمتهم وتنفيذ برامج اصلاحية لإصلاح حالة العرب وانه متخوف من انفصال العرب والترك حسب قوله:((أخوان في غايتهم الوطنية))(٤)

---

(١) زوبنة بن بلواعر وسمية بلمرابط ،سوريا فبي العهد الفيصلي ١٩١٨_١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بو صياف ،المسيلة ،٢٠١٧ ، ص٢٤

(٢) جورج انطونيوس ، يقظة العرب، ترجمة ناصر الاسدي واحسان عباس ،ط٨ ،بيروت ، ١٩٨٧، ص ص٢٣٤ _٢٣٥

(٣) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق ، ص ص٢٤ – ٢٥

(٤) المصدر نفسه ،ص ص ٢٣٤– ٢٣٥

وبعد هذا الخطاب كشفت السلطات العثمانية عن بوادر مؤامرة تحاك ضد الدولة تمثلت في المراسلات الدائرة بين تلك الجمعيات وبين قنصل فرنسا العام في بيروت جورج بيكو، وقد حصل جمال باشا على تلك المراسلات بعد اقتحام مخابراته القنصليات الفرنسية في دمشق وبيروت، واستطاعت التوصل الى الوثائق التي كان جورج بيكو قدم امر باخفائها ورود فيها اسماء لشخصيات كانت تتردد على القنصلية ، فرفع تقريرا عنهم يتهمهم بالخيانة، واصدر ديوان الحرب قرارا باعدامهم صادق عليه جمال باشا في ٢١ آب ١٩١٥ ،ومن بين الذين نفذه في حقهم حكم الاعدام :(عبدالكريم الخليل، صالح حيدر، سليم الجزائري، علي الارمنازي ، ونايق تللو...)(١)

وتلك كانت القافلة الاولى التي نفذ فيها حكم الاعدام .كانت السلطة المخولة لجمال باشا تسمح له باتخاذ تدابير زمن النفير العام ضد الخارجين عن الحكومة كأبعادهم ونفيهم وعائلاتهم ومنحهم اراضي واملاك تعادل ما تركوه في سوريا، واوصى الاهالي في سوريا وفلسطين بالسكينة وانه لا يطبق هذه الاجراءات ما لم تظهر وثائق قوية تدل على خيانتهم. اما القافلة الثانية فقد اعدمت في الساحه نفسها في ٦ آيار ١٩١٦، وكان افرادها قد نقلو من عالية الى بيروت وهم ينشدون الاناشيد الحماسية متغنين بالقومية العربية ، وقد رافق هذه العمليات مصادرة المحاصيل وفرض الاعانات للجيش باسم التكاليف الحربية ، ونقل الكتائب العربية من بلاد الشام الى مناطق بعيدة من الجبهة، ونفي العائلات العربية الى اقصى الاناضول مع مصادرة املاكها واراضيها وزاد الامر سوءا انتشار المرض والمجاعة ونستطيع القول ان هذه الاعمال الارهابية والانتقامية التي اقدم عليها جمال باشا أدت دورا هاما في انقطاع العلاقات بين البلاد العربية والدولة العثمانية خلال مدة الحرب العالمية الاولى(٢)(٣)

---

(١)زوينة بن بلواعر وسمية بن بلمرابط ، المصدر السابق ص ص٢٤-٢٥

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ٢٥-٢٦

(٣) قدر قلعجي،الثورة العربية الكبرى١٩١٦-١٩٢٥م، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، لبنان،١٩٩٤م ، ص١٥٥

ثانيا: اندلاع الثورة العربية الكبرى ١٩١٦

بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى في اب ١٩١٤ ، قررت الدولة العثمانية الدخول في الحرب الى جانب المانيا ضد بريطانيا وفرنسا، فنتج عن ذلك تغيرات سياسية وعسكرية واقتصادية، اثرت على جل أوضاع الدولة العثمانية ولاسيما سوريا(١)، وبناء" على هذه التغييرات قامت الدولة العثمانية بتعيين جمال باشا قائد للجيش الرابع في سوريا ومنحته صلاحيات مطلقة ، الذي قام بدوره ببطش وشنق خيرة الضباط العرب ، نتيجة لهذا البطش عمل الامير فيصل على منع جمال باشا من التمادي بشنق الاحرار لكنه فشل في ذلك ، لذا ترك فيصل دمشق وتوجه الى والده الحسين ليعجل بالثورة. وفي مطلع عام ١٩١٥ اتصل رجال الجمعية العربية الفتاة بالشريف حسين لاطلاعه على اتجاه قادة الحركة الوطنية العربية في سوريا ، ومن ضمنها فلسطين والعراق بالتفكير بالقيام بالثورة لنيل الاستقلال من الاتراك وعرضو قيادة الثورة المرجوة على الامير فيصل بعد ان تم تتويجه عضوا بارزا في جمعية العربية الفتاة (٢)، لذلك قامت الجمعية بإرسال مندوبا خاصا هو السيد حيدر الى الحجاز ليستدعي الامير فيصل الذي بدوره عقد اجتماعا في دار السادة البكرية في دمشق اقسم فيه يمين الاخلاص والتعهد للجمعية العربية الفتاة ،وبعد ذلك قامت جمعية العهد والفتاة بوضع ميثاقا للعمل المشترك مع بريطانيا ضد الدولة العثمانية لاستقلال البلاد العربية.

كان الشريف حسين في هذه الاثناء قد بدأ مراسلاته مع السير هنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في القاهرة ، اذ ارسل أولى مذكراته الى السير هنري مكماهون في ١٩١٥ فوصلت القاهرة في آب وقد أطبقت بالكتمان الشديد، واوردت المذكرة الشروط التي يشترطها العرب لاشراكهم بالامر وتدخلهم(٣)

---

(١) زوينة بن بلواعر وسمية بن بلمرابط ، المصدر السابق ص ٢٦

(٢) سالم هاشم عباس ابو دلة ، موقف الملك فيصل من الثورة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٠٨– ١٩٣٣ ، مجله اهل البيت، العددآذار،، ٢٠١٤١٥، ص ص ٢٢٢–٢٢٣

(٣) جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص ٢٤٣

اذا ما عهدوا اليهم باستقلال البلاد العربية وفق ميثاق دمشق مع اضافة شرط خاص بالخلافة ينص على انه اذا بويع عربي بالخلافة فان على بريطانيا العظمى ان تعترف به ، كما ذبلت بملحق ينص على ان البنود الخاصة بالمساعدة المتبادلة تظل سارية مده خمس عشر عاما(١)(٢).

كان جواب هنري مكماهون ، مثالا طريفا من امثلة المراوغة الرسمية ،فلم ينص ردا صريحا بالقبول او الرفض، اكتفى بان يكرر التعهدات التي منحت في الماضي باستقلال البلاد العربية والخلافة العربية فقد ذكر ان الوقت يبدو غير مناسب لهذا البحث، ولكن مادام الشريف يعد هذه القضية مسالة اساسية تستدعي السرعة في البت، فان الحكومة البريطانية قد فوضت مكماهون ان يقدم للعرب باسمها تعهدات معينة .وخلاصتها ان بريطانيا العظمى تقطع على نفسها عهدا بان تعترف باستقلال العرب في المنطقة التي حددها الشريف باستثناء اجزاء معينة من اسيا الصغرى والشام، كما تعهدت بريطانيا بأن تساعده في الموارد المادية والمتمثلة في السلاح والعتاد والمال لدحر الدولة العثمانية ،وبذلك تعهدت بريطانيا صراحة بتعهدين واضحين الاول: الاعتراف بالخلافة العربية في حال قيامها ، والثاني: الاعتراف باستقلال العرب في منطقه معينه وحمايه هذه الاستقلال ،واما من الناحية السياسية تعهد الشريف بإعلان الثورة وبالتنديد بالأتراك(٣).

---

(١)جورج انطونيوس ،المصدر السابق، ص ص٢٥١-٢٥٢

(٢) مصطفى طلاس ، الثورة العربية الكبرى، ط٣، دار الشورى، بيروت لبنان، ١٩٧٨م ، ص١٧٧

(٣) المصدر نفسة ص ص٢٥٣-٢٦٦

انتهت المراسلات بوقوف الشريف حسين الى جانب الحلفاء ضد المانيا والاتحادين (١)، حدد يوم السبت العاشر من حزيران موعدا للثورة ،وفي الساعة التاسعة من ليله السبت الموافق ٩ شعبان، ابتدأ اطلاق النار بشده على الثكنات العسكرية في مكة المكرمة (٢)، واعقب ذلك قام المنادي باعلان منشور الثورة امام الكعبة تضمن دوافع قيام الثورة. تقدمت القوات العربية بعد اندلاع الثورة من الحجاز شمالا، ودخلت العقبة التي اصبحت القاعدة المشتركة للتعاون العربي –البريطاني وبنى فيها البريطانيون مطارات ومعسكرات ومخازن وشكلت قوات الامير فيصل جناح ايمن لقوات الجنرال اللنبي البريطاني الزاحفة من مصر الى فلسطين. وفي اواخر كانون الاول عام ١٩١٧ تلقى حاكم الدروز كتابا من رسول الامير فيصل تعلمه ان الجيش الحجازي طهر مكة المكرمة من الاتراك، ثم سيطروا على المدينة من خلال الخطة التي رسمها فيصل بحيث يترأس المجندين الجدد ويتقدم شرقا نحو الخط الحديدي الحجازي وراء المدينة يتبعه عبدالله لمهاجمة المدينة من جهة الشرق، ويشغل زيد القوات التركية الضخمة التي في بئر عباس كي يمنعها من الاشتراك في المعركة (٣)(٤).

---

(١) زوينه بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق ص٣٠

(٢) جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص٢٩٠

(٣) زوينه بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق ص ص٣٠ –٣١

(٤) هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث ،ط١ رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لبنان، ٢٠١٢م ، ص١٧

وهذا بمساعدة من بريطانيا، اذ ارسلت مدفعين الى مكة كان لهم الاثر الحاسم لاضطرار القوات التركية الى الاستسلام ،

واسند الشريف حسين لابنه الامير عبدالله مهمه حصار الطائف التي عسكرت فيها خيرة القوات التركية واستطاع دحرها هناك بعد اعلان قائد الحامية التركية الاستسلام (١) .وفي الثاني من تموز ١٩١٧ هاجمت القوات التركية التي تحمي مركز ابو الاثل على الطريق الممتد بين معان والعقبة فهزمت الحامية التي كانت مؤلفة من اورطه عدتها ٦٠٠ جندي، ولم يبقى منهم احد الا قتل او اسر، وكان النصر نموذجا لأساليب عدة في الحرب(٢) وفي واحده من تلك الغارات قرب المدورة نهاية ايلول نسفت جماعة يقودها لورنس قطارا من الجنود الاتراك وقتلت سبعين منهم (٣)،ويذكر لورنس عن تحرير دمشق: "تجمعت قواتنا كي تقطع الخطوط الحديدية الثلاث التي تلتقي في درعا ... وفي اليوم التالي شن اللنبي هجومه ، وفي بضع ساعات استطاع ان يشتت قوات العدو بصوره نهائية ، حيث اسروا تسعة الاف اسير واغتنموا تسعة الاف بندقية وثمانية مدافع وخمسون رشاش، وفي ١٨ ايلول ١٩١٨، دخلت اول فرقة من الخيالة الاسترالية دمشق (٤)

---

(١) زوينه بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٣١

(٢) جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص٣٢٢

(٣) المصدر نفسه ص٣٢٥

(٤) زوينه بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٣٢

المبحث الثاني: تأسيس فيصل الحكومة العربية في دمشق عام ١٩١٨م

أولا: تأسيس الحكومة الموقتة عام١٩١٨م

بعد ان امتدت الثورة العربية في جل البلاد العربية وصولا الى مدينة القدس، تطلعت الى دمشق التي كانت في نظر بريطانيا مسالة شائكة وذلك مخافة المقاومة المحلية التي قد يواجهونها، فبعد الاستيلاء على درعا بعث رسلا الى مؤيديه مؤيديه مطالبا اياهم باستلام زمام الامور بعد استسلام العثمانيين وانسحابهم وكان من بين زعماء دمشق الاميران الاخوان عبد القادر ومحمد سعيد الجزائري وقد قاما بتنظيم مليشيات من المغاربة المستوطنين في دمشق للمحافظة على الامن ، وبعد انسحاب الحاميات العثمانية من دمشق ذهب سعيد الجزائري الى دار الحكومة ورفع العلم العربي ذو الالوان الاربعة ، الابيض والاسود والاخضر والاحمر وهو علم الثورة العربية الذي كان قد اتى به اخوه عبد القادر من عند الشريف الحسين في مكة واعلن عن تأسيس حكومة عربية باسم الشريف حسين كما عين مجلس للشورى من وجهاء دمشق هم : الشيخ طاهر الجزائري ، بديع المؤيد ، عطا الايوبي ، شاكر الحنبلي ، فارس الخوري ، وقرروا اقامة حكومة تحول دون الفوضى ، ريثما يصل جيوش الحلفاء.

اتفق مجلس الشورى على انتخاب الجزائري رئيسا للحكومة ، فاقسم يمين الولاء والاخلاص لجلالة الملك الحسين في ٢٧ ايلول ١٩١٨ (١)(٢). واستمرت حكومة الجزائري حتى الاول من تشرين الاول ١٩١٨ م حينما دخلت القوات البريطانية دمشق ، اذ طلب منه لورنس مغادرة دار الحكومة وانهاء حكمه حسب اوامر فيصل بن الحسين كما يدعي، وسلم الحكم فيها الى رضا الركابي ، الذي ناب عنه شكري الايوبي . وصل الركابي الى دمشق في الاول من تشرين الاول وبذل جهدا كبيرا للمحافظة على الامن ، ومنع حوادث النهب ، ونصب مشنقة امام دار الحكومة لاعدام كل من يجرؤ على الاخلال بالامن ، باسم الامير فيصل والجيش العربي، وفي الثالث من تشرين الاول ١٩١٨م وصل الامير فيصل دمشق وسط تهاليل الجماهير وتكبيراتها التي ملات الشوارع والساحات حاملة الاعلام والازهار، وقد انتشرت السجاجيد على شرفات المنازل واطلت من النوافذ آلاف الرؤوس ترش الموكب بالعطور، وبلغت الحماسة الوطنية ذروتها وشهدت دمشق يوما رائعا لم تعرفه منذ زمن طويل، وكانت دمشق غاية مطامع الوطنيين وفيصل وابيه الحسين ، في انشاء امبراطورية عربية تعيد الى العرب امجادهم القديمة (٢)

---

(١) زوينه بن بالواعر وسمية بن بلمرابط، المصدر السابق، ص٣٧

(٢) علاء جاسم محمد ، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق١٨٨٣-١٩٣٣م ،دط ،مطبعة الخلود، بغداد ،العراق، د:ت،ص٥١

(٣) علي سلطان ، المصدر السابق،ص ص١٨ - ٢٦

ثانيا: سفر فيصل الى مؤتمر الصلح ١٩١٩م

عقب نهاية الحرب العالمية الاولى دعت الدول الاوربية لعقد مؤتمر بفرساي عرف بمؤتمر الصلح او مؤتمر فرساي للنظر في تسويات في ما بعد الحرب ، فقد وجهت دعوة الى الملك حسين ملك الحجاز للمشاركة في المؤتمر باعتباره مساهما في المجهود الحربي للحلفاء على ان يمثله ابنة الامير فصل ، الذي كان حينها في حلب ،ووصلته برقية من والده يطلب منه تمثيلة في مؤتمر الصلح(١)(٢)، وعند ذهاب فيصل الى باريس في١٨ كانون الثاني عام ١٩١٩ رئيسا للوفد الحجازي الى مؤتمر الصلح واجه هنالك ثلاث عقبات كبرى تقاوم الآمال العربية، احدها مصلحة بريطانيا الاستعمارية في العراق وفي فلسطين ، وثانيها المصلحة الاستعمارية الفرنسية في سوريا ، وثالثها. وهو متحد مع الاول المصلحة الصهيونية بفلسطين .وكان الخلاف الذي انبعث في المؤتمر يدور حول كيفية التصرف بتلك الاقطار العربية الشمالية . وبقيت جزيرة العرب نفسها خارج نطاق ذلك النزاع، بسبب مناعتها امام الاستعمار الاجنبي ، لذلك دارت الخصومة في باريس حول مصيرالبلاد العربية ، وكانت لكل من بريطانيا وفرنسا مآرب استعمارية، ويبدو ان هذه كانت تنبئ عن ما سيتم في التسوية النهائية التي كان يدبرها الحلفاء سر . تلك كانت اول زيارة يقوم بها فيصل الى أوربا وتعد من بعض نواحيها مغامرة في تيه من الحيرة. وفي ٢٦ تشرين الثاني وصل فيصل مرسليا على ظهر البارجة الملكية (جلوستر) قاصدا فرنسا برفقة نوري سعيد ، ورستم حيدر ، احمد قدري وكاتبة الخاص فايز الغصين(٢).

---

(١)زوينه بن بالواعر وسمية بن بلمرابط، المصدر السابق، ص٤١

(٢) هاشم عثمان، المرجع السابق، ص٢٣

(٣)جورج انطونيوس، المصدر السابق ،ص ص٣٨٧-٣٩٠

وكانت فرنسا مصممة على تطبيق اتفاقية سايكس–بيكو والحصول على سوريا فرأت في مجيئ الامير العربي مطالبا بالاعتراف بحرية بلاده، فرفضت الاعتراف به كممثل للدولة العربية والعرب واخذت تقيم العقبات، في امامه كما راحت صحفهم تنتقده بلهجة شديدة(١)(٢)، فتوجه الى لندن وبعد شهر غادر لندن الى باريس في ٩ كانون الثاني ١٩١٩ فوجد ان الحكومة الفرنسية مصممة على ان لا تعترف به ممثلا في مؤتمر الصلح، وتدخلت وزارة الخارجية البريطانية في الامر حتى تراجعت الحكومة الفرنسية عن موقفها، ومنح وفد الحجاز مقعدين في المؤتمر بدلا من واحد، وفي ٢٩ كانون الثاني ١٩١٩ ، بدأ النظر في القضية العربية رسميا ، وتمكن نفسة فيصل من تقديم مذكرة الى مؤتمر الصلح حدد فيها بإيجاز حق العرب في الوحدة العربية والاستقلال (٣). تضاربت مطالب الوفد العربي مع اطماع فرنسا وبريطانيا وطموح الصهاينة، ويظهر ان فيصل كان يعرف انه فشل في ضمان الحد الادنى من الاستقلال في سورية(٤).

وفي اوائل شهر ايار عاد فيصل الى دمشق ووجد ان التبرم بالحال والقلق مما يضمره المستقبل لاتزال موجتها في ارتفاع(٥) . وفي الخامس والعشرين ابار تقرر ارسال لجنة تحقيق الى المنطقة حول مطالب الشعوب اختار ولسن الرئيس الامريكي ودرو ولسن(١٩١٣–١٩٢٠م) ،هنري كنج والمستر تشارلس كريم، اما بريطانيا فقد عينت السير هنري مكماهون والقائد د.ج. هوجارت (٦) . في حين اعترضت بريطانيا على ذلك القرار وفي الاسابيع التالية قادت حملة من التشوية في المؤتمر ضد ارسال لجنة تقصي الى البلاد العربية نجحت في تحطيم المشروع الاصلي ، وكانت وزاره الخارجية تقود تلك الحملة .

---

(١)زوينه بن بالواعر وسمية بن بالمرابط، المصدر السابق، ص٤١

(٢) نجيب الارمنازي،محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء،د:ط ، مطابع الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ،١٩٥٤م، ص٦

(٣)جورج انطونيوس، المصدر السابق ، ص٣٧٠

(٤)زوينه بن بلواعر وسمية بن بلمرابط، المصدر السابق، ص٤٢

(٥)جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص٣٧٠

(٦) المصدر نفسة ص٣٩٩

ازدادت معارضة الحكومة البريطانية لمشروع ارسال لجنة تقصي الى البلاد العربية بعد ان ايقنت ان التحقيق سيمتد الى العراق وفلسطين، فقد وجدت في عداء الفرنسيين الصهاينة للمشروع ذريعة صالحة للتراجع عن تأييده،

وظل ولسن وحدة ثابت على رايه ومصرا على تنفيذ استطلاع مباشر عن الاماكن ولو ادى ذلك الى ارسال الوفد الامريكي وحدة . واصبحت هذه اللجنة احادية يمثلها الوفد الامريكي وحدة (كنج– كراين) مهمتها دراسة اوضاع الشعوب في اسيا الصغرى الوقوف على رقائبهم (١) وقفت الحركة الصهيونية ضد فكرة التحقيق في فلسطين حتى لا يكشف تقرير اللجنة رغبة السكان في تأسيس الحكومة العربية ، وقد تلقت هذه اللجنة في٣تموز قرار بمطالب البلاد عرفت فيما بعد ببرنامج دمشق، وخلال اقامتها في سوريه تلقت عريضة تحمل 91079 توضيحا طالبت بالمطالب الاتية : استقلال سورية بحدودها الطبيعية، بما فيها كليكلة وفلسطين طلب المساعدة الاجنبية الفنية والادارية، وفي النهاية اوصت اللجنة بتوصيات كانت في مصلحة القضية العربية ، كتوحيد سوريا تحت حكم دستوري يرأسه فيصل مع الانتداب الامريكي او البريطاني، لان الانتداب الفرنسي سيؤدي الى مصاعب كبيرة، ويذكر الامير فيصل في مذكراته عن لجنة كنج كراين قائلا : " وقد اعلن اللورد اللنبي ذلك الحين ان هذه الجنة هي الوحيدة التي ترسل الى سوريا، ان مؤتمر الصلح سيعتمد على تقريرهم عندما يدور البحث حول تقرير المصير هذه البلاد، العدل والانصاف يقضيان بإذاعة ونشر هذا التقرير الذي بقي مكتوما حتى الان(٢)(٣) "، اي ان هذه الجنة تعارضت مع مصالح فرنسا وبريطانيا وضل امرها سريا حتى تم نشرها في ٢كانون الثاني ١٩٢٢ في اللجنة الامريكية (the edition and publisher)

---

(١)جورج انطونيس، المصدر السابق ص٤٠٤

(٢)زوينه بن بلواعر وسميه بلمرابط ،المصدر السابق، ص٤٢–٤٣

(٣) مفيد الزبيدي ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث،ط١، اسامة للنشر والتوزيع، عمان الاردن ، ٢٠٠٤م ص٥٤

ثالثا: عقد المؤتمر السوري العام ١٩١٩ومقرراتة .

انعقد المؤتمر السوري في دمشق خلال الاسبوع الاول من تموز ١٩١٩، وكان يضم مندوبي جميع المناطق الثلاث الجنوبية والشرقية والغربية من الحائزين على اعتمادات سكان مقاطعاتهم وتفويضاتهم من مسلمين ومسيحيين وموسويين ، وقام وفد انتخبه المؤتمر بأعداد بيان وقعة اعضاء المؤتمر عرف باسم برنامج دمشق ،وطالب البيان بـ (الاستقلال الفوري التام لسورية دون حماية او حاجة ، وذلك في ظل حكومة مدنية ملكية نيابية) (١) .

عقد المؤتمر الاول اجتماعاته في صالة النادي العربي وأفتتح المؤتمر رسميا بخطاب القاه الامير فيصل، وتكلم عن اللجنة الامريكية التي ستصل الى البلاد وان مهمة المؤتمر هي تمثيل البلاد امام اللجنة وسن قانون يكون دستورا لسوريا فيما بعد(٢) ،وتمثلت مطالب المؤتمر في ما يلي :

١-الاعتراف باستقلال سوريا بما في ذلك بفلسطين دولة مستقلة ذات سيادة على رأسها الامير فيصل ملكا ،الاعتراف باستقلال العراق .

٢-الغاء اتفاقية سايكس_ بيكو ووعد بلفور واي مشروع لتقسيم سوريا وانشاء دولة يهودية في فلسطين.

٣-رفض الوصاية السياسية التي تتضمنها النظم الانتدابية المقترحة وقبول المعونة الاجنبية لفترة محدودة على شرط ان لا تتعارض مع الاستقلال الوطني والوحدة القومية، وتفضل المعونة التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية، فان لم تتيسر فالمعونة البريطانية.

٤-رفض المعونة الفرنسية في اي شكل جاءت (٣)

---

(١) سالم هاشم عباس ابو دلة ،المصدر السابق،ص٢٣٦

(٢) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق،ص٤٤.

(٣) صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد،ط١،دار رياض الريس، لندن وقبرص، ١٩٩١م،ص٨٦

وقد وقعت القرارات وسط مظاهر مؤثرة من الحماسة الوطنية ، ولم تسمع اصوات المعارضة الا من جماعة من النواب اعترضوا على ادراج المادة التي اقرت قبول المعونة الاجنبية. اما المواد الاخرى فقد وقعت بأجماع كامل . وترددت اصداء الرغبات التي عبر عنها المؤتمر في ارجاء البلاد، اذ ما كادت القرارات تزف الى الجماهير حتى انطلقت المظاهرات في كل الانحاء السورية التي ليس للفرنسيين فيها سلطان ، وتجمعت الوفود في العاصمة لتحي فيصلا وتهتف للمؤتمر (١).

وقد انشا فيصل " مجلس مديرين" ليحل محل الادارة العسكرية التي كانت قائمة منذ الاستيلاء على دمشق وكان من وراء انشاء المجلس هو نزع القوة الدافعة " للمؤتمر السوري" من دون حاجة الى حلة (٢)(٣) .

حمل تقرير لجنة كنج– كراين الدكتور كنج الى نيويورك وسعى الى تسليم التقرير للرئيس ولسن في واشنطن حوالي منتصف ايلول، كان ولسن قد سافر في رحلته الخطابية التي انتهت بمرضة الخطير، ومن المشكوك فيه انه قرا ابدا النص كلة ، غير انه كان عارفا بسياقة العام من الخلاصة التي كان قد ابرق له بها المندوبان من قبل (٤)، وهكذا اخذ امل فيصل الكبير طريقة الى احدى الزوايا المنتسبة في دهاليز السياسة الغربية، واتهمت فرنسا سياق اللجنة بأنه كان مليئا بالأخطاء الفادحة ،وكان سبب هذا الاتهام ان اللجنة كشفت مطامع الدول الاوربية ونشاط الحركة الصهيونية .قرر المؤتمر السوري ان لا يؤدي الامير فيصل اي دور في الادارة وكذلك تحذير الامير بسبب اتساع نطاق المظاهرات ، وتزايد حوادث الحدود وزيارة (لافوركاد) الناطق بلسان المفوضية العليا الفرنسية واخبره ان بريطانيا مصممة على انشاء الوطن القومي في فلسطين وترفض الانتداب على سوريا. وفي هذه الاثناء استدعى رئيس الحكومة البريطانية الامير فيصل الى بريطانيا لتدبير الامور حسب الاتجاه الجديد(٥).

---

(١) جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ٤٠٦.

(٢) زوينه بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٤٥.

(٣) فيليب خوري ، اعيان المدن القومية العربية،عفيف الزراز.ط١مؤسسات الابحاث العربية، بيروت ،لبنان ، ١٩٩٣م ، ص ص،١٣٩– ١٤٠

(٤) جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص .٤٥٨

(٥) زوينه بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق،ص ص٤٥–٤٦.

رابعا: سفر فيصل الثاني لأوربا في تشرين الاول١٩١٩م

دعا رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج الامير فيصل لزيارة اوربا مرة اخرى في آب ١٩١٩ ، حين اشتد التوتر في العلاقات بين بريطانيا وفرنسا حول المسالة العربية الى درجة الخطورة (١) ،وعندما وصل فيصل الى لندن في ١٩ ايلول ١٩١٩م وجد البريطانيين والفرنسيين قد اتفقوا على سحب القوات البريطانية من سوريا واحلال القوات الفرنسية محلها. وقد اثار هذا العمل الامير فيصل لأنه جاء خلافا لما تم الاتفاق علية مع الجنرال اللنبي القائد العام للجيش البريطاني في سوريا من ان القوات البريطاني ستبقى الى حين التوصل الى تسوية نهائية بشان القضية العربية في مؤتمر الصلح وعلم فيصل بان هذا الاتفاق ما هو الا لتمهيد للسيطرة الفرنسية على سوريا طبقا لروح اتفاقية سايكس بيكو(٢)، فاحتج فيصل على هذا الاتفاق (لويد جورج / كليمنصور) في مذكرة شرحت اسباب رفض العرب قبول هذه القرارات التي نصت عليها المذكرة، ورفض ان تكون هذه الاجراءات نتيجة للاتفاقية المعقودة بينهما (٣).

ومما تقدم يبدو واضحا ان فرنسا قد حققت اهدافها الاستراتيجية في سوريا ولبنان في مؤتمر الصلح خلال المؤتمر الذي عقد في باريس١٩١٩.

---

(١)جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص٤١١

(٢) رحيم حسن الشامي، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩١٩-١٩٢٧، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد ٢١، السنة ١١، ٢٠١٧ص٨٧٨ ، ص ص٨٧٨

(٣) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط، المصدر السابق ص٣٦

(٤) م.د رحيم حسن محمد الشامي، ص٨٧٨

(٥) جورج انطونيوس ، المصدر نفسه ،ص ص٤١٨-٤١٩

وفي ٢٢ تشرين الاول ١٩١٩ وصل فيصل الى باريس وفي اليوم التالي من وصولة قابل رئيس وزرائها مقابلة ودية لم ينتج عنها شيء سوى تمسك الفرنسيون بموقفهم. وفي هذه الاثناء كانت فرنسا قد عينت الجنرال غوروا مندوبا سياسيا وقائد للجيش الفرنسي في الشرق(١)، تحدث الطرفان عن القضية وتوصلا الى اتفاق عرف باتفاق فيصل كلمينصور(٢)

وقد بعث فيصل الى اخية زيد– الذي كان ينوبه في المنطقة – شروط الاتفاقية التي نصت على تأليف لجنة ثلاثية من البريطانيين والعرب والفرنسيون للأشراف على اعمال رجال الدرك في المنطقة، انسحاب الجنود العرب من البقاع شريطة ان تنسحب منها جيوش فيصل، اعتراف فرنسا بدولة سوريا على ان تتعهد هذه الدولة بقبول الخبراء والمستشارين لتنظيم الادارتين المدنية والعسكرية وتعترف باستقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي(٣) .

لم يتم التوقيع على هذه الاتفاقية بالرغم من ان بعض مرافقي فيصل بالا ضافة الى كليمنصور نصحوه بإمضاء بالتوقيع على الاتفاقية الا ان احمد قدري اشار علية بعدم القيام بذلك الا بعد استشارة الشعب(٤)

---

(١) علي سلطان، تاريخ سوريا ١٩١٨–١٩٢٠ ،ط١ ، بيروت ، ص٢٥١

(٢) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق ص٤٧

(٣) الامير فيصل بن الحسين ، مذكراته، ط ١، مطبعة اليقظة العربية ، دمشق ، د ، ت ، ص٢٧

(٤) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٤٧

المبحث الثاني: اعلان المؤتمر السوري العام لاستقلال سوريا في آذار ١٩٢٠م وردود الفعل الدولية ازاء ذلك

أولا: اعلان استقلال سوريا

ظل الوطنيين بالرغم من رفضهم لمشروع اتفاق فيصل وكليمنصور يحيطون فيصلا ويدارونه ، كما استمرو في التأثير عليه عله يغير موقفه ويسير الى جانبهم ، وان لم يكن في المقدمة، وفي السياق ذاته اراد الوطنيين التخلص من الوضع الراهن لحكم الحلفاء لسوريا، لانهم كانوا مقتنعين ان مؤتمر الصلح لن يحقق اهدافهم، وارادوا ان يضعوا مؤتمر الصلح تحت امر واقع، وكذلك ان يتخلصوا من تردد فيصل، والحو على فيصل ان يدعو المؤتمر السوري، لعقد جلسة تتعلق باستقلال سوريا(١)، وقرر فيصل عقد اجتماع في دار لاحد رجال آل مردم بك وخطب بهم خطابا ذكر انه يريد سماع آراء مختلف الناس، وطلب من الهيئة المركزية ان تقدم رأيها مكتوبا بصراحة(٢)، وقد دعا فيصل بن الحسين المؤتمر السوري الى اجتماع في ٦ آذار ١٩٢٠م ودارت الاحاديث بين النواب عن سبب عقد المؤتمر ، وكان الوطنيين وراء هذه الخطوة ، وكان الشعب مندفعا لتحقيق الاستقلال ،(٣)واتخذوا قرارا ينص على ان سوريا بحدودها الطبيعية (بما فيها فلسطين ولبنان) دولة مستقلة ذات نظام ملكي دستوري على ان يرأسه الملك فيصل ونوري سعيد مستشارا له (٤)، وبعد اعلان الاستقلال تقدم ممثلو العراق واعلنوا استقلال العراق وتتويج الامير عبد الله بن الحسين اخو فيصل ملكا عليه (٥)، وكان رؤساء الطوائف المسيحية اغلب الذين اقسموا يمين الولاء لفيصل .وهكذا اصبحت سوريا مملكة وتضمنت خطب الجمعة في كل المساجد اسم الملك فيصل الاول . وعلى اثر انعقاد المؤتمر بعث فيصل رسالة الى ولسن يعلمه ان اعلان الاستقلال كان خشية تسرب الاضطراب الى سوريا بأجمعها بعد ما كان في القسم الشمالي وهذا ما يتوافق مع مواعيد الحلفاء وتصريحاتهم(٦) .

---

(١) علي سلطان ، المصدر السابق ، ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٣) علي سلطان ، المصدر السابق، ص٢٧٥.

(٤) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٥) علي سلطان ، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(٦) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٥١.

بعد تتويج فيصل ملكا على سوريا ، عمل على تشكيل حكومة معتدلة ووضع اخاه زيدا رئيسا لها ، واعاد الركابي وعينه مديرا للحربية . وادخل علاء الدين الدروبي رئيسا لمستشاريه ، وعبد الرحمن اليوسف رئيسا لمجلس الشورى، وفي الوقت نفسه ارضى الوطنيين بتعيين يوسف العظمة لرئاسة اركان الحرب(١)، وكان اول اعمال الحكومة الجديدة توسيع نطاق التجنيد كذلك وضع دستورا للبلاد وهو اول دستور وضع في البلاد العربية اقر فيه طبيعة نظام الحكم وحدود الدولة الدستورية

وأن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية فقط، وشرعية الملك في اعلان الحرب وعقد الصلح وابرام المعاهدات ... الخ (٢)

اما الحقيقة التي بنى عليها فيصل رأيه بالاستقلال ، فهي ان العرب استحقوا حريتهم واستقلالهم ، بفضل مشاركتهم في الحرب ، وقتالهم الذي شهد فيه بعض القادة الاوربيين ، فما يطلبون من الاوربيين ، هو حق وليس منحه في الواقع كان هذا الاستقلال تتويجا لسياسة فيصل في خلق دولة سورية وحكمة عليها ، وسياسته هذه هي التي اوجدت ايضا دولة العراق، وعلى كل اصبح فيصل ملكا منتخبا من الشعب ولم يعد يستمد سلطته ، لا من والده ولا من القائد العام اللنبي وبعد ان دخلت سوريا في طور الاستقلال ، طلب فيصل من الركابي تشكيل الحكومة (٣)، وعند تشكيل الحكومة قدم الركابي بيان وزارته امام المؤتمر في ٢٧ اذار ١٩٢٠ ، وكان بيان اول وزاره لسوريا . وتضمن البيان المحافظة على استقلال سوريا ووحدتها ، وصداقتها للحلفاء ، محافظتها على مصالحهم ، وطلبها منهم ما تحتاجه من دون المساس باستقلالها . كما تضمن اسس تنظيمه الداخلي كحفظ الامن وتقوية الجيش ، واقامه العدل ، بين الناس ونشر المعارف ، وتحسين الاقتصاد وموازنة النفقات والواردات . وتبقى القوانين العثمانية معمولا بها ، حتى يتيسر للحكومة تعديلها او تبديلها ، بما يتناسب المدنية الحاضرة وحاله سوريا ونالت الوزارة ثقه المجلس بالاجماع (٤)

---

(١) علي سلطان ، المصدر السابق، ص ص٢٦٣-٢٦٤

(٢) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٥١

(٣) علي سلطان ، المصدر السابق،ص٢٧٩-٢٨٦

(٤) علي سلطان ، المصدر نفسه ،ص٢٨

ثانيا :ردود الفعل الدولية من اعلان الاستقلال

أ)ردود الفعل العربية :عقب انعقاد المؤتمر السوري عام ١٩٢٠ م وتنصيب فيصل ملكا على سوريا تباينت ردود الافعال بين مؤيد ومعارض بحيث ان المناطق المجاورة رحبت بهذا القرار واعربت عن موافقتها له، لان الملك فيصل اكد ان لقبة كملك يشمل فلسطين ايضا ،ونجد ان تركيا تعاونت مع الحكومة العربية بحيث حاصر الكماليون الحاميات الفرنسية في (أورفه)، (كلس) ، (عينتاب) واكد رئيس الوزراء البريطاني تشرشل في مجلس الشيوخ عن وجود تفاهم عربي –تركي حيث قال :"... وبذلك يوحدون قوميتين كانت سياستنا قد نجحت الى الان في التفريق بينهما"(١). اما في الحجاز لم يكن اعلان الاستقلال من راي فيصل ووالده الذي كان يرفض دائما تجزئة الاقطار العربية ، واستقلال وحدات منها عن الاخرى ، وكان من رأية ، ان يؤجل اعلان الاستقلال ، حتى تتنازل تركيا عن حقها في الاقطار العربية . كما كان اعلان استقلال سوريا والعراق برأي اخية عبد الله احد الاخطاء التي قضت على الوحدة العربية . ولما ارسل المؤتمر السوري الى الحسين بإعلان الاستقلال ، اجابهم اجابة غامضة ، ليس فيها اعتراف صريح بما عملوا، وابلغهم حامل الرسالة الجواب التالي ((ان اعلان جلالة مولاي غير مرة ، تبين ان مقصدة محصور في رغائب الاهالي واميالهم ، فلا يبقى سوى التضرع الى جودة العميم ، ان يختار ما فية الخير))(٢) ونجد ان العراقيون كذلك ايدوا هذا القرار تخوفا من الاحتلال البريطاني المباشر للعراق، لانهم لم يحاربوا ليستبدلوا الترك بالبريطانيين لتحرير البلاد العربية كلها وطالبوا فيصل بالتحرير (٣)

---

(١) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٥٣

(٢) الدكتور علي سلطان ، المصدر السابق،ص٢٩٨

(٣) خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق، ١٩١٨–١٩٩٢٠م، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،١٩٨٢م، لبنان ، ص ص ١٨١–١٨٢

وقد عمل العراقيون كضباط في الجيش السوري ، وذلك على انها قضية عربية تؤدي حتما الى نفع بلدهم العراق ، وتخلصهم من البريطانيين . ولذلك اعلنوا استقلال العراق في نفس اللحظة التي اعلن فيها استقلال سوريا، واعلنوا ايضا تنصيب عبد الله بن الحسين اخي فيصل ملكا على العراق (١)، كما نلاحظ تأييد الدروز للحكم الفيصلي بدليل ان الطائفتان الدرزيتان المؤيدة والمعارضة للحكم العثماني توحدتا لصالح الحكومة الفيصلية التي كانت تنبذ الطائفية بحيث وظفت الدروز في الحكومة العربية امثال سلطان الأطرش الذي منح رتبة جنرال(٢) وقال بشار الخوري في مذكراته، بانه عند اعلان استقلال سوريا في ٨ اذار وقع النبأ وقعا عظيما في لبنان ، وجرت في مركز المتصرفية تظاهرة احتجاج تطالب باستقلال لبنان ،ثم رفع العلم الفرنسي بارزة في وسطة على لبنان (٣)(٤).

---

(١) علي سلطان ، المصدر السابق،ص٢٩٩

(٢) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٥٤

(٣) علي سلطان ، المصدر السابق،ص٣٠٥

(٤) سرمد عكيدي فتحي العاني، المرجع السابق، ص٥٤

ب–الأوربية: اقترح اللنبي على الحكومة البريطانية ان تعترف بحكومة فيصل على اتحاد عربي يضم سوريا، فلسطين والعراق على ان تبقى ادارة سوريا بين الفرنسيين وادارة العراق وفلسطين بيد ابريطانيا (١) وكان اللنبي يرى ان اعتراف مؤتمر الصلح باستقلال سوريا ، واعتبار فيصل ممثلا للعرب فيها و فلسطين ،هو الحل الوحيد لتلافي حالة عداء شديد ستقوم في سوريا ضد ابريطانيا وفرنسا (٥)

اما فرنسا : فقد رفضت الاعتراف باستقلال سوريا وبمملكة فيصل ولم ترضى به الا ممثلا للشعب السوري كما في الماضي ، حيث قصد الجنرال غورو لبنان واخذ يخطب ضد حكومة فيصل باثارة اللبنانيين للاجتماع على مقررات المؤتمر السوري، فقد تدخل كذلك الفرنسيين لمنع ذكر اسم فيصل في الجوامع وهددوا الخطباء بالعقوبات (١). واعلنت الحكومة الفرنسية والحكومة البريطانية، يوم اعلان استقلال سوريا في ٨/اذار ، بانهما لم تستشارا من اجل اعلان استقلال سوريا ، وملكية فيصل (٢) ودعت هذه الدول فيصل للحضور الى اوربا لعقد مؤتمر الصلح وحدد موعد الاجتماع الثاني لمؤتمر الصلح في سان ريمو في ١٨نيسان١٩٢٠، ودعي فيصل لحضوره لكنه رفض الذهاب واوفد نوري السعيد ، رستم حيدر ، ونجيب شقير ، الذين اجروا اتصالات وطالبوا باخذ رغبات الاهالي في الدولة التي ستنتدب عليهم بعين الاعتبار لكن اعضاء المؤتمر رفضوا ان يعترفوا للمندوبين العرب باي صفة رسمية ولم يسمحوا لهم بعرض ارائهم بينما كان للصهيونيين عملاء نافذوا الكلمة يحيطون بالوفد البريطاني(٣)، وانتهى المؤتمر بتوزيع الانتداب بين فرنسا وبريطانيا على النحو المعروف، بانتداب فرنسا على سوريا ولبنان وبريطانيا على فلسطين والعراق ، واضيفت فقرة تنص على ان الانتداب على فلسطين سيلتزم بتطبيق وعد بالفور ، ولم يذكر شيء عن التناقض السافر بين هذه المقررات والرغبات الصريحة لدى الشعوب التي يعنيها الامر (٤)

---

(١) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٥٥

(٢) علي سلطان ، المصدر السابق،ص٢٩٣

(٣) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٥٥

(٤) جورج انطونيوس ، المصدر السابق، ص٤١٩

ثالثا: انذار غورو ونهاية حكم الملك فيصل في سوريا

ردا على هذا الاعلان اجبروا القوميين الملك فيصل على صرف رضا الركابي الذي اعتقدوا انه غير مصمم على محاربة فرنسا، وتم تعيين هاشم الاتاسي ومجموعة من القوميين المجاهرين بعداء فرنسا، واثبت الملك انه رهين مؤيديه حيث صممت المملكة العربية على القتال حتى النهاية (١)(٢)، فعقب اعلان المؤتمر في سان ريمو، قراراته بدأت فرنسا بالتنفيذ الفعلي لاتفاقية سان ريمو وذلك بتعيين الجنرال غورو مفوضا ساميا على سوريا ولبنان عام ١٩٢٠ وزودته بالتعليمات الخاصة بتطبيق الانتداب . اقترح لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا على الامير فيصل ضرورة التفاهم مع فرنسا، ونتيجة لذلك شعر الامير فيصل ان مساله تحقيق المطالب العربية وقيام حكومة عربية تشمل كل بلاد الشام اصبحت مستحيلة ، اذ ان فرنسا وبريطانيا قد قررتا فرض سيطرتهما الاستعمارية المباشرة على المشرق العربي ، ولهذا السبب اتجه الأمير فيصل الى اتباع سياسة الامر الواقع وقرر ان ينتهج سياسة التساهل مع فرنسا لكي يحافظ على الحكم العربي القائم في سوريا الداخلية على الاقل ، ولهذا عقد الامير فيصل مع رئيس وزراء فرنسا كليمنصو اتفاقا في كانون الثاني ١٩٢٠ نص على احترام الحكومة العربية في داخل سوريا ، وان الحكومة العربية تقبل المعونة الفرنسية بدون قيد او شرط ، وان هذا الاتفاق مؤقت الى حين تتم التسوية النهائية من قبل مؤتمر الصلح، ورغم فشل هذا الاتفاق فان الامير فيصل عقده بدون استشارة والده والزعماء العرب في سوريا (٣).

---

(١) زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ، المصدر السابق، ص٥٦

(٢) فيليب فوري ، المصدر السابق، ص١٤٣

(٣) رحيم حسن محمد الشامي المصدر السابق،ص٨٨٠

وقع في لبنان بين ١٠-١٢ تموز ١٩٢٠ حاث لم يقتصر على اغضاب الجنرال غورو واثارته بل كان له اثر في اتخاذ القرار لاحتلال سوريا وانهاء الحكم الفيصلي في اقصر مدة ممكنة فقد كان اللبنانيون يشكون من حكم الفرنسيون المباشر لبلادهم وبدأوا يرفعون الاحتجاجات الى الجنرال غورو مطالبين باستخدام اللبنانيون في الادارة المدنية في البلاد غير انهم لم يتلقوا اجوبة مرضية عن مطالبهم ، وبعد ان وصل القرار الذي بعث الى اللورد كيرزن يبين ان الادارة الفرنسية في لبنان تسبب قلق شديدا وذلك لسيطرة الادارة الفرنسية على الادارة اللبنانية سيطرة مباشرة مما يمنعها من ممارسة استقلالها . ولهذا اجتمع مجلس الادارة اللبناني سرا في منزل نجيب الاصفر في بيروت في ١٠ تموز ١٩٢٠ وطالب باستقلال لبنان التام الناجز والسيادة الكاملة متجاهلا القرار السابق الذي اتخذ في ايار ١٩١٩ الذي طالب بوضع لبنان تحت الحماية الفرنسية(١)، وفي تموز ارسل غورو رسالة من الحكومة الفرنسية وكانت بلاغا نهائيا في صورة انذار يتضمن خمسة شروط لابد من الامتثال لها خلال اربعة ايام ، والا فان الحكومة الفرنسية تهدد ((بان تكون مطلقة اليد في العمل)) وان ونص هذا الابلاغ يعد سلسلة من الاتهامات ضد الادارة العربية في دمشق ، منها ما يتعلق بإجراءات قامت بها تلك الحكومة اثناء تنفيذ سلطتها منها دعاية ضد الفرنسيين ، واعمال عدائية تم تحت سمعها وبصرها . ثم يتلو ذلك بيان بالشروط الخمسة التي طلب الى الادارة العربية ان تنصاع لها ، وهي

١-قبول الانتداب الفرنسي .

٢- الغاء التجنيد الاجباري وتسريح الجيش السوري .

٣-وضع سكة حديد رياق-حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي .

٤-التعامل بالنقد الفرنسي في سوريا .

٥-معاقبه العصابات المسؤلة عن حركات المقاومة ضد الفرنسيين (٢)(٣) .

---

(١) رحيم حسن محمد الشامي ، المصدر السابق ،ص٨٨٠

(٢) المصدر نفسة، ص٨٨١.

(٣) صبحي العمري، المصدر السابق، ص ص ١٢١-١٢٢.

وطلب غورو قبولها جملة ، وكذلك حدد مهلة الانذار تنتهي في ١٨تموز عند منتصف الليل، فاذا قبل فيصل بهذا الشروط ، فيجب ان ينتهي من تنفيذها كلها قبل ٣١ منه عند منتصف الليل ، ان الاحداث التي جرت فيما بعد ، تبين العكس لان الفرنسيين كانوا مصممين على فرض الانتداب (١)، وقرر فيصل الذهاب الى أوربا بنفسة لبحث القضية هناك في مؤتمر الصلح الا ان غورو رفض السماح للامير فيصل بالسفر الى فرنسا قبل ان يقبل بمطالب الفرنسيين (٢)

ورغم قبول الملك فيصل وحكومتة بمطالب الفرنسيين، الا ان القوات الفرنسية هاجمت سوريا في ٢٤ تموز ١٩٢٠ والتقت مع القوات العربية بقيادة وزير الدفاع السوري يوسف العظمة الذي استشهد في المعركة الحاسمة التي دارات بينهما معركة ميسلون، والتي على اثرها احتلت القوات الفرنسية دمشق وسقوط الحكومة العربية فيها ومغادرة الملك فيصل سوريا، وبذلك اصبحت سوريا تحت النفوذ الفرنسي (٣).

---

(١) جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص٤٢٢

(٢) مصطفى طلاس ، المرجع السابق، ص٣٤٤

(٣) رحيم حسن محمد الشامي ، المصدر السابق،ص٨٨١-٨٨٢

الخاتمة

خاضت القومية العربية غمار هذه الثورة باسم الشريف حسين الذي كانت ترى فيه كل مواصفات الزعامة خاصة وأنه هاشمي ، وسعيا لتحقيق الانفصال عن الدولة العثمانية واقامة دولة عربية موحدة لجأ الشريف الى بريطانيا لتحقيق ما كان يطمح اليه العرب ، وكانت بريطانيا هي الاخرى تطمح تبحث عن حلف لها في المنطقة لتحقيق ما تصبو اليه وقد منح الشريف حسين الثقة لبريطانيا لتخلصه من الدولة العثمانية ، فكان ما حدث خسر الدولة العثمانية ولم يحقق حلم ازالة الحكم العثماني .

قدر للحركة القومية العربية ان تحقق آمالها في بناء دولة عربية دام عهدها سنتين تطورت من ادارة عسكرية الى ادارة ملكية دستورية تحدت كثير من الصعوبات

استلزم على الامير فيصل خوض غمار التحدي لإتمام فكرة بناء دولة عربية موحدة واخراجها من التنظير الى العلن لذا وجب عليه اللجوء الى اوربا لأخذ اعتراف الحلفاء بهذه الدولة . لكن الواقع كان اثبت غير ذلك فبريطانيا كانت تنهج سياسة التسويف مع فيصل حفاظا على المصالح التي كانت تجمعها بها (اتفاقية سايكس– بيكو) فهنا تبدأ مصاعب الحكومة العربية فبريطانيا التي كان يرى فيها فيصل الحليف الوحيد عقدت اتفاقية مع فرنسا تقضي بخروج قواتها لتحل محلها القوات الفرنسية ، فازدادت مساعي فيصل صعوبة نتيجة لتنصل بريطانيا عن وعودها.

امام تصلب الموقف البريطاني والفرنسي وفشل مؤتمر الصلح في ايجاد حل للقضية وازدياد الضغط الداخلي اعلن المؤتمر السوري استقلال سوريا وتنصيب فيصل ملكا عليها وهذا ما عارض مصالح بريطانيا واطماع فرنسا التي قامت بحشد جيوشها باتجاه سوريا متجاهلة قبول فيصل لإنذار غورو وهنا حدث ما يعرف بمعركة ميسلون والتي انتهى على اثرها العهد الفيصلي وحل الانتداب الفرنسي وبالتالي تجسيد اتفاقية سايكس بيكو على ارض الواقع

على الرغم من قصر عمر هذه الحكومة وقضاء الملك فيصل معظم هذه المدة في اوربا، الا انه استطاع بناء دولة عربية ذات اسس حديثة كإقرار دستور، تنظيم الجيش، تكوين مجلس نيابي ، المؤتمر السوري، والنهوض بالجانب الثقافي الاقتصادي والصناعي.

قائمة المصادر

– سالم الامير فيصل بن الحسين ، مذكراته، ، ط١ ، مطبعة اليقظة العربية ، دمشق، ، د . ت

هاشم عباس ابو دلة ، موقف الملك فيصل من الثورة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٠٨– ١٩٣٣ ، مجلة اهل البيت، العدد، ١٥،آذار ٢٠١٤.

– جورج انطونيوس ، يقظه العرب، ترجمة ناصر الاسدي واحسان عباس ،ط٨ ،بيروت ، ١٩٨٧.

– خيرية قاسميه، الحكومة العربية في دمشق، ١٩١٨–١٩٩٢٠م، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،١٩٨٢م، لبنان .

– سرمد عكيدي فتحي العاني ، دور الدروز السياسي في سوريه ١٩٢٠– ١٩٤٦م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٨.

– علي سلطان ، تاريخ سوريا ١٩١٨– ١٩٢٠م ،ط١ ، بيروت، ١٩٨٧م .

– قدر قلعجي ،الثورة العربية الكبرى١٩١٦–١٩٢٥م، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، لبنان،١٩٩٤م ،

–رحيم حسين محمد الشامي ، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩١٩– ١٩٢٧م ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ،ذي قار ، العدد ٢١، السنة ١١، ٢٠١٧

–زوينة بن بلواعر وسمية بلمرابط ،سوريا فبي عهد الفيصلي ١٩١٨_١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بو صياف _المسيلة ،٢٠١٧

–صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد،ط١،دار رياض الريس، لندن وقبرص، ١٩٩١م.

علاء جاسم محمد ، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق١٨٨٣–١٩٣٣م ، د ط ،مطبعة الخلود، بغداد ،العراق، د:ت.

–مصطفى طلاس ، الثورة العربية الكبرى، ط٣، دار الشورى، بيروت لبنان، ١٩٧٨م ، ص١٧٧

مفيد الزبيدي ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث،ط١، اسامة للنشر والتوزيع، عمان الاردن ، ٢٠٠٤م .

–نجيب الارمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، د:ط ، مطابع الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ،١٩٥٤م.

هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث ،ط١ رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لبنان، ٢٠١٢م .

الملخص:

كان ظهور الحكومة العربية في امدة الممتدة من سنه ١٩١٨-١٩٢٠م وفي سوريا بالتحديد بناء على تراكمات تاريخيه ، فالقومية التي ظهرت في تلك المدة نتيجة للقومية الطورانية التي ادت الى جعل الخلافة العثمانية شكلية ،والسعي الى تحويل الولايات التابعة عبارة عن مستعمرات ،ثم ان هذه الحركة الطورانية فرضت نزعتها بقوه التتريك ،هذا ما ادى الى ظهور ما يعرف بالقومية العربية التي ردت على القومية الطورانية وظهر صراع بين القوميتين تجسد في الثورة العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين ،والتي قدر لجيشها الشمالي الوصول الى دمشق سنه ١٩١٨م، كما اعلن عن قيام حكومة عربية من طرف سعيد الجزائري قبل وصول الامير فيصل الى دمشق .

وبعد خوض الامير فيصل غمار المفاوضات في اوربا تم اعلان استقلال سوريا سنه ١٩٢٠م وتنصيب فيصلا ملكا عليها ،ورغم قصر هذه الحكومة الناشئة الا اننا لمسنا من خلال الانجازات المحققة انها كانت حكومة بمعايير حديثه(اعلان دستور ، تنظيم الجيش ، الاهتمام بالاقتصاد، التعليم، الصحة...)، لكن طموح العرب كان عكس اطماع الغرب المرسومة في اتفاقيه سايكس بيكو والتي جسدت سنه ١٩٢٠ م بإنهاء حكم فيصل بن الحسين وانتداب فرنسا على سوريا ولبنان وانتداب بريطانيا على فلسطين والعراق مع الالتزام بتنفيذ وعد بالفور .

Abstract:

The home of the government's government in the period of the 1918-1920m and Syria was particularly based on historical trials. The medium in which the era of the Sufaliano is qualified, which led to the excellent horrible succession, the pursuit of the structural concerts, the pursuit of the structures of the states, which is a colony, then this is the sovereignty of the Arab nationality, which has been rented in the Arab major revolution in the Arab major revolution, the army of the two majority of the Grand Sunnis 1918 m, Announced by the Arab government by Said Hussein 1918 m. The army of the Grandpa of His Excellency 1918 m. Annual Arabs of the Grandma Al-Aziab before the arrival of Prince Faisal to Damascus. The following: "The word of the archive of the army, the army of the army (the reign of the economy, the organization of the army, the conservation of the Constitution, the organization of the army, the conservation of the economy, the organization of the army," said: "The word of the standards, the organization of the army, the attention of the economy, the organization of the army," said: "The word of the standards, the organization of the army, the intention of the economy, the organization of the army," said: "The dominate of the government of the Arab government in the period of the government in 1918-1920m and in Syria is particularly based on historical trials. The medium in which the era of the era of the Turanian, has led to the construction of the Turanian nationality that led to the excellent horror of the horrible courier. The phase of the structure of the opposition is a colony, then this congratulations of the territory imposed by the trick," This was a result of the northern Arabian Revolution that was supported by the Arab Greater Gen. The army of the National Garb, the most important of its north-eight Arab Republic of Happy night, the most recent army of the Grandma AlAzia before the arrival of Prince Faisal to Damascus. The following is the basis of the achievements of the army, the army of the army, the organization of the army, the organization of the army, the conservation of the economy, the organization of the army, the conservation of the economy, the organization of the army, the health of the West, the reality of the West, the health of the West, the reverse of the West of the West of the West of the West of the West of Syria and Lebanon and the country's distinctions and the most of the U.S.